إلى الله، في معموديّته، مدعوّ إلى «عشاء الله» (كما يُسمّيه العلاّمة ترتليانوس). هذا ليس ردًّا على الذين يستبعدون الأطفال عن شركة أسرار الحياة الجديدة، بل بوح للحقّ الظاهر علنًا. ومن أعلى ما تدعونا فصاحة هذا الخبر إلى أن نلاحظه أنّ **بولس**، الذي سيغادر طرواس باكرًا إلى حيث يأمره حبّه للكلمة، اختار أن يقيم لقاءً إفخارستيًّا يدوم حتّى الفجر. بلى، ذكر لوقا أنّ ذلك اليوم كان يوم أحد، أي اليوم الذي يُعلن المسيحيّون فيه إيمانهم بموت الرَّبّ وقيامته (١ كورنثوس ١١:٢٦). ولكن، حتّى الفجر؟ هذا يجب ألّا نرى فيه، فحسب، قدرة مَنْ شاركوا في هذه "الخدمة" على السهر الراضي، بل، إلى هذا الأمر الجليل، تفضيل **بولس** أن يبقى معهم على نفسه وراحته. في هذا اللقاء، برز، ممّا برز، وضعان متناقضان: وضع شخص يستغرق في النوم، وآخر (**بولس**) لا يعنيه النوم بتاتًا! هل نخفّف من شأن الذين كانوا ساهرين معه؟ لا، إطلاقًا! لكنّ هؤلاء جميعهم لا يبدو أنّ لواحد منهم موعدًا مع السفر باكرًا! وحده، **بولس** كان السفر ينتظره. وقضى الليل كلّه يضيئهم بأنوار الكلمة. وهذا أمرٌ لا مثيل لعلّوه!

من الأمور العليا، ثمّة بَعدُ أمرٌ عالٍ جدًّا، أمرٌ، إن لم نعتنقه دينًا، تكُن مسيحيّتنا زيًّا خارجيًّا. وهذا نستبق إبرازه بالسؤال التالي: ماذا أراد **لوقا** الإنجيليّ من ذكره إحياء إفطيخس في هذا السياق؟ هل أراد أن يشير إلى ما جرى في ذلك اللقاء فقط؟ من دون أن نلطّخ قلوبنا بإنكار حقّ ما جرى، يجب أن نفتح عيوننا على أنّ **لوقا** أرادنا أن نرى أنفسنا في خَبَرِهِ أيضًا. أراد أن نرى أنفسنا في خبرة الجماعات المسيحيّة الأُولى التي عاشت تعتقد أنّ اللقاء الإفخارستيّ إنما هو لقاء يُحيي من كلّ موت يُصيب المؤمنين، أو يتربّص بهم. فهذا الفتى إفطيخس، الذي لم يظهر اسمه في العهد الجديد سوى هنا، هو

إيقونة حياة كلّ منّا، أي أنّ ما حدث معه يريد الله أن يُحدثه معنا سرّيًّا كلّما نادانا إلى أن نُشارك في عبادته. لا يعني أنّ الله ينتظر أن نتجرثم، أي أن نسقط من علو شاهق إلى أسفل ونجتمع وننقبض مرتعدين، ثمّ نموت، ليُقيمنا. لكن، أن نموت نحن عن كلّ تغافُل ونعس وتململ (وإهمال وهجر) يجعلنا نعمى عن الحياة التي يمدّنا الله بها، في كلمته وقرابينه. كان **الرسول** يتكلّم قَبْلَ أن يسقط إفطيخس من النافذة. وبعد أن كسر الخبز وأكل، ذاق الحاضرون كَشْف أنّ الصبيّ حيّ. قَبْلَ هذا، طمأنهم **بولس** إلى أنّ روح الفتى فيه. هذا، وإن دلّ على ما كان يتخلّل اللقاء الإفخارستيّ من أحاديث بين المجتمعين، تبيّن أنّهم كانوا يحنون بعضهم على بعض ويأخذ كلٌّ منهم الآخرين إلى صدره إخوةً أحبّاء، يبقى أنّنا، مؤمنين، ملزمون أن نلمس فيه أنّ الكلمة تخاطبنا شخصيًّا أيضًا، أي تنقل الطمأنينة إلى كلٍّ منّا، لتقودنا، بعدئذٍ، إلى انكشاف حياة الله، فينا.

هذا اللقاء، الذي جرى في طرواس، يجريه الله لنا في كلّ يوم أحد. لقد قامت المسيحيّة، ليُحيي المسيحيّون، في غير زمان ومكان، اللقاء الواحد الذي يُفصح، ببلاغة إلهيّة، أنّ الرَّبّ حيّ ومُحيٍ. هذا لا يغيب عنه واعٍ. وهذا لا يشارك فيه أحد من دون أن يتهيّأ له بتيّقظٍ يدوم. وهذا يقرّبنا إلى الله وبعضنا إلى بعض، ويُظهرنا إخوةً، أو أهلَ بيت الله الواحد. وهذا تُوزَّع فيه الكلمة المخلِّصة و«دواء الخلود». وهذا يُعزّينا كثيرًا بما يُفيضه علينا من عجب. وهذا سفرُنا إلى العالم الذي يريد الله أن نشهد له فيه «في وقت مقبول وغير مقبول». وهذا يجعل حياتنا امتشاقًا إلى ملكوت الله الذي هو رجاؤنا حاضرًا وأبدًا.

✝ جاورجيوس

مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1604
رقم: 580 327 914 — غربي (17/07/2022) (04/07/2022) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الرَّابع — الأيوثينا الخامس

أَحـد متَّى الخامس

تذكار ابينا القديس الجليل اندراوس الأورشليمي رئيس أساقفة كريت

طروبارية القيامة على اللحن الرابع: – إنَّ تلميذات الرَّبّ تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجديَّة، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

الابوليتيكية للقديس على اللحن الرابع: لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيَّتك دستورًا للإيمان وتمثالًا للوداعة، ومعلِّمًا للامساك، أيُّها الأبُ البارّ اندراوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرِفعة واحرزت بالفقر الغِنَى. فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تُعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

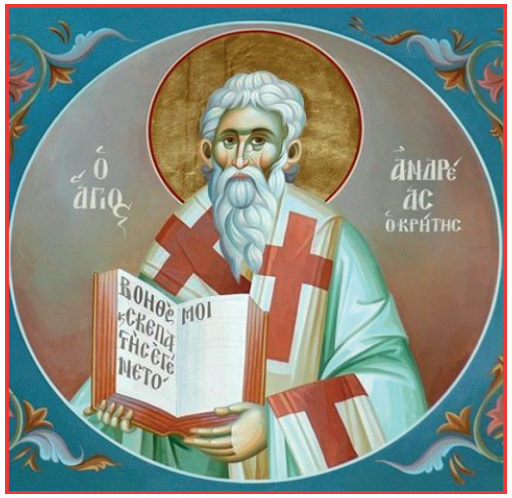

هذا كان دمشقيّ الوطن ابن جاورجيوس وغريغورية، فعكف منذ حداثته على درس العلوم، ثمَّ ترهَّبَ وصارَ كاتب ثاودورس رئيس اساقفة اورشليم، ومن ثمَّ لُقِّبَ بالاورشليمي، وحضَرَ الى المجمع السادس المسكوني، الذي انعقد في مدينة القسطنطينيَّة على عهد الملك قسطنطين الليحاني سنة ٦٨٠ وهو ثاني مجمع انعقد فيها، ثمَّ صارَ شماسًا للكنيسةِ العُظمى، واخيرًا رُسِمَ رئيس اساقفة على جزيرة كريت، وفي سنة ٧٢٠ او ٧٢٣ رقَدَ بالرَّبّ.

بالإضافة للمصنّفات الشريفة التي ألَّفَهَا، نظَّمَ نشائد مختلفة منها القانون المعروف بالقانون الكبير، ولعلَّه أوَّل قانون نُظِّمَ في كنيسة المسيح.

«أرسلهم اثنين اثنين .. أرسلهم يبشِّرون بلا راتب أو أجر، كما فعل هو .. قال: «هانذا أرسلكم كالحملان بين الذئاب»، مؤكداً لهم أنَّهم لن يصابوا بسوء ما دام هو الرَّاعي معهم .. حذَّرهم من أن يتقاضوا أموالًا خِشيةَ أن يُحسَبُوا رجال أعمال لا مُبشرين».

القديس أفرام السوري

« أعظم الدروس أن يعرف الإنسان نفسه، لأنه إن عرف نفسه يعرف الله.»

القديس إكليمندس السكندري

الرسالة

ما اعظم اعمالك يا ربُّ. كلّها بحكمة صنعت باركي يا نفسي الرَّبَّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٠: ١-١٠)

يا إخوةُ إنَّ بُغية قلبي وابتهالي الى اللهِ هما لأجل إسرائيل لخلاصهِ ✻ فإنّي أشهد لهم أنَّ فيهم غيرةً للهِ إلَّا أنَّها ليست عن معرفةٍ ✻ لأنهم اذْ كانوا يجهلون بِرَّ الله ويطلبون أن يُقيموا بِرَّ أنفسهم لم يخضعوا لبرِّ اللهِ ✻ إنّما غاية الناموس هي المسيح للبرِّ لكلّ مَن يؤمن ✻ فإنَّ موسى يَصِفُ البِرَّ الذي من الناموس بأنَّ الإنسان الذي يعمل هٰذه الأشياء سيحيا فيها ✻ أمّا البرُّ الذي من الإيمان فهكذا يقول فيه: لا تَقُلْ في قلبك مَن يصعد الى السماء؟ اي ليُنْزِلَ المسيح ✻ أَوْ مَن يهبط الى الهاوية؟ اي ليُصْعِدَ المسيح من بين الأموات ✻ لكن ماذا يقول؟ إنَّ الكلمة قريبةٌ منك، في فمك وفي قلبك، اي كلمة الإيمان التي نبشّر نحن بها ✻ لأنك إنْ اعترفت بفمك بالرَّبّ يسوع وآمنت بقلبك أنَّ الله قد أقامه من بين الأموات فإنك تخلُص ✻ لأنَّهُ بالقلبِ يُؤْمَنُ للبرِّ، وبالفَمِ يُعتَرَفُ للخَلاصِ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٨: ٢٨-٣٤ و ٩: ١)

في ذٰلك الزمان لمّا أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور، شرسان جدًّا، حتى انَّهُ لم يكن أحدٌ يقدر أنْ يجتاز من تلك الطريق ✻ فَصَاحا قائِلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوع ٱبن ٱللهِ؟ أجِئْتَ إلى هٰهُنا قبل الزمان لتُعذّبنا؟ ✻ وكان بعيدًا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ✻ فأخذ الشياطين يطلبون اليه قائلين: إنْ كنتَ تُخرجنا فأْذَنْ لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير ✻ فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيع الخنازير. فإذا بالقطيع كلِّه قد وثب عن الجُرف إلى البحر ومات في المياه ✻ أمَّا الرُّعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة، وأخبروا بكلّ شيءٍ وبأمر المجنونَيْنِ ✻ فخرجت المدينة كلّها للقاء يسوع. ولمّا رأوه طلبوا إليه أن يتحوَّل عن تخومهم ✻ فدخل السفينة واجتاز وأتى إلى مدينتهِ .

الاعتراف بالإيمان

ليس الإيمان فقط في القلب، انَّهُ ايضًا على اللسان. «فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى١٠: ٣٢). يقابلها ايضا قول السيد: «وَلٰكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.» (متى١٠: ٣٣).

أَطلقت الكنيسة صفة المعترف على من يُقرّ بانتمائه الى المسيح تحت التعذيب. واذا مات يُسمّى شهيدًا. هذا التطابق بين الباطن والظاهر يُعبّر عنه بولس في رسالة اليوم: «لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ».

شهادة الدم عندنا إلزاميَّة فلا حقَّ لك بالكفر. أنت تشهد حتى يُراق دمُك. لذلك تُؤمن الكنيسة أنَّ الشهداء لا يدعوهم الله الى الدينونة لكونهم اتّحدوا بالمسيح اتّحادًا كاملًا.

قد يظنّ بعض الناس أنَّ عدد المسيحيِّين يقلّ بموت الكثيرين عن طريق استشهادهم. العكس هو الذي حصل إذْ الكثيرون من الذين اهتدوا ليس بالبشارة ولكن برؤيتهم قتل السلطات الرومانية وغير الرومانية للمسيحيِّين. مَن أحبّ المسيح حتى الموت كان يوحي للوثنيين انه يؤمن بإلهٍ حيّ وأنه ينضمّ اليه بالموت.

الذين كانوا يموتون في الشهادة انما جاؤوا اليها بالتعليم، بالبشارة. آمنوا حتى ماتوا. جيلًا بعد جيل كُنَّا نموت وفي كل البلدان. الاتحاد السوفياتي قتل الألوف المؤلفة من الشهداء بدءًا بـ ٢٥٠ مطرانًا وستة آلاف كاهن. كذلك هتلر قتل عددا من المسيحيِّين.

إذا أُلقي القبض على المسيحيّ بسببٍ من إيمانه، لا يهرب من الاعتراف. ولكن يحقّ له أن يختفي. هذا ليس بنكران. اما اذا سأله المحقّق إنْ كان مسيحيًّا فلا بُدَّ له أن يعترف والرَّبّ وعد بتقويته في حالة الضعف او الشَّك.

طبيعيّ أن يُقتل المطران والكاهن اولًا ظنًّا من الظالمين أنهم يُبيدون الرعيَّة هكذا. ولكن هذا الحساب لا يصحّ. تنتعش الرعية بموت القادة ويُدبّر الله كنيسته.

استعدادًا للشهادة اذا طُلبتْ نتمسّك بكل كلمة من كلمات يسوع لنتغذّى بها وتثبتنا حتى اذا برز مَن يضطهدنا يجدنا أقوياء، متأهبين للاعتراف بيسوع ربًّا ومخلّصًا.

"سحابة الشهود" كما يُسمّيهم الكتاب هم أساسنا في السماء وهم يشجّعوننا على الاقتداء بهم. انهم الأعظمون بيننا وإخوتنا الكبار الذين يُثبّتوننا بمحبة المسيح.

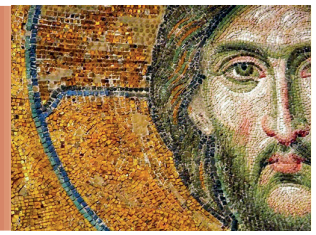

لقاء الحياة

كانوا مجتمعين، في طرواس، يوم الأحد، لكسر الخبز. وكان **بولس**، مغادرًا في الغد، يخاطبهم بالكلمة. فأطال الكلام إلى منتصف الليل. وهناك فتًى، اسمه إفطيخس، كان قاعدًا على حرف النافذة. هذا أخذه نعاسٌ شديدٌ، فاستغرق في النوم، فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل، وحُمل ميتًا. فنزل **بولس**، وحنا عليه، وضمّه إلى صدره، وقال: «لاَ تَضْطَرِبُوا! لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ!». ثمّ صعد، فكسر الخبز، وأكل. وحدّثهم طويلًا إلى الفجر، ومضى. وأمّا الصبيّ، فأتوا به حيًّا. وكان لهم عزاء كبير. (أعمال الرسل ٢٠: ٧- ١٢).

ينبئ هذا الحدث عن ذاته بأنّه لقاء إفخاريستيّ. قاعدتاه بارزتان، أي الكلمة والخبز. وفيما الحدث يفصح عن جَمالات كلّ لقاء إفخارستيّ، بما فيه من حرارة وفرح بالله وعزاء كبير، يحضّنا، كلّما شاركنا فيه، على أن **نهرب من آفاتٍ قد تضربنا، ومنها الملل والنعاس والاستغراق في نوم قاتل.**

ما من شكّ في أنَّ هذا كُتب لإرشادنا. إنّه يُرشدنا إلى خير ما نلتزمه، أو ربّما نهمله قليلًا أو كثيرًا. يرشدنا إلى قيمة الإفخارستيّا التي لا تفوقها قيمة، قيمة الكلمة وقيمة الخبز المكسور المُعطاة لنأكله، ويصير فينا حياةً جديدة. ويرشدنا إلى أن نبقى متيقّظين في لقاء يُميتنا أن نتعاطاه مَلَلًا أو نومًا. ويرشدنا إلى موطن العزاء الحقّ، والنهار الجديد الذي لا يعروه مساء، والحياة الأخرويّة التي أهدانا روح الله إيّاها.

لا يُظهر كاتب الخبر (لوقا الإنجيليّ) حجم الملتئمين في هذا اللقاء، كما فعل مرقس مرّةً، عن لقاء كان الرَّبّ يخاطب المجتمعين فيه بالكلمة أيضًا، إذ قال: «وَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ خَالِيًا حَتَّى عِنْدَ الْبَابِ» (٢: ٢). لكن هذا لا يمنعنا من أن نخمّن، من عدد طبقات المنزل الثلاث وقعود فتًى على النافذة، أنّ المشاركين لم يكن عددهم قليلًا. هذا لا نقوله إعلاءً لقيمة العدد، بل لخير لقاء لا يحتمل أن يغيب عنه أحد. ويساعدنا وجه إفطيخس الفتيّ على أن نستنتج أنّ هذا اللقاء كان يضمّ فتيانًا صغارًا أيضًا. الكلّ مدعوّ. الكلّ، أي كلّ مَنِ انتسب